ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(221)
هذا هو الحسين (ج٥٤)
الحاضنة الحسينية (ج٣)
الجمعة : ٩/صفر/١٤٤٣هـ - الموافق ١٧/٩/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذا هو الجزءُ الثَّالثُ من عُنواننا المتقدِّم في الحلقتين الماضيتين؛ (**الحَاضِنَةُ الحُسَيْنِيَّة**)، مرّ الحديثُ في تعريفها، وفي حُدودها، وبدأتُ معكم حديثي في الحلقة الماضية عن قُطّانها، الكلامُ يتواصلُ في شأنِ قُطّانها..

رواية مهمَّة عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله عليه في (تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري)، إنَّها (روايةُ التقليد)، الرواية طويلةٌ ومِراراً وكِراراً قرأتُها وشرحتها ووقفتُ عندها، سأذهب إلى موطن الحاجة منها.

الروايةُ تحدَّثت عن مجموعة قليلة من فُقهاء الشيعة الممدوحين وهم قِلَّةٌ قليلة، وتحدَّثت عن كثيرٍ من مراجع التقليد عندَ الشيعة وتحديداً الَّذين تُقلِّدهم الشيعة، هؤلاء بحسبِ إمامنا الصَّادق "أضَرُّ على الشِّيعة من جَيْش يَزيد عَلَى الحُسَين بن عَلِيٍّ وَأَصْحَابه"، الشيعةُ الَّذين يُقلِّدونهم عاقبتهم الضلال، الإمام الصّادق يقول: (**فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم**)، المراجعُ ضَلُّوا وأضلُّوا الشيعة معهم، (**فَيُضِلُّونَهُم** - يُضلُّونَ الشيعة - **وَيَمْنَعُونَهُم عَنْ قَصْدِ الحَقِّ الْمُصيب**)، فأكثرُ الشيعة إلى الضلال.

إذاً مَن الَّذي ينجو؟ قلَّةٌ قليلة، الإمامُ يقول: (**لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ العَوَامّ** - من عوامِّ الشيعة - **أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِه وَتَعْظِيمَ وَلِيه** - وهذا هو الإخلاص بالنسبة لعوام الشيعة - **وَتَعْظِيمَ وَلِيه لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّسِ الكَافِر** - في يد مرجع التقليد الشيعي، إنَّهُ المرجعُ الأعلى أو المراجعُ الآخرون الَّذينَ أكثرُ الشيعة يُقلِّدونهم، حينَ أقول المرجعُ الأعلى لا أتحدَّثُ عن شخصٍ بعينه، وإنَّما المرجعُ الأعلى عبر تاريخ حوزة النَّجف منذ سنة (٤٤٨) منذُ تأسّست هذه الحوزة وإلى يومنا هذا وما سيأتي في قادمِ الأيَّام.

- **وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً** - فَقيهاً مُؤمناً - **يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب، ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللهُ تَعَالَى لِلْقَبُولِ منه** - يُقيِّضُ لهُ مُؤمناً يُسبِّبُ لهُ الأسباب، ولَمَّا تتهيأ الأسبابُ ويطّلعُ هذا الشيعيّ من عوامّ الشيعة يطّلعُ على حقيقة ذلك الفقيه المؤمن فإنَّهُ سيوفَّقُ للقَبول منه.

- **فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَيَجْمَعُ عَلَى مَن أَضَلَّهُ** - الإشارةُ إلى المرجع الأعلى ومن معهُ من مراجع التقليد - **لَعْنَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الآخِرَة**.

الروايةُ واضحة:

- هناك فُقهاء صالحون قلَّة.
- وهُناك من عوامِّ الشيعة مُخلصون قلَّة.

فصاحبُ الأمر يُهيئُ الأسبابَ كَي يتواصلَ هؤلاء القلَّةُ من عوامِّ الشيعة المخلصين معَ القِلَّة من فُقهاء الشيعة الصَّالحين المخلصين أيضاً، وهذا يتحقَّقُ في أجواء الحاضنة الحُسينيَّة، فهؤلاء هُم المخلصون.

فهؤلاء هُمُ الفُقهاءُ الصَّالحونَ المخلَصُونَ وهُم قلَّةٌ قليلةٌ الشيعةُ لا تُقلِّدهم، الَّذي يدلُّ على ذلك فإنَّ أكثر الشيعة مع المراجع السيئين الَّذينَ هُم أضرّ على الشيعة من جيش يزيد على الحُسين بن علي وأصحابه، بحسبِ الرواية: **فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِه** - هكذا يقولُ إمامنا الصّادقُ صلواتُ الله عليه - **حَافِظاً لِدِينِه مُخَالِفاً لِهَوَاه مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضَ فُقَهَاءِ الشِّيعَةِ لَا جَمِيعَهُم** - إلَّا بَعض. **وَذَلِكَ لَا يَكُونُ** - هذه الجملةُ لَا يقرؤونها لكم يقتطعونَ ما جاء من مديح للفُقهاء ولا يُكملونَ كلام إمامنا الصَّادق من أنَّ المديحَ هو للقلَّة القليلة.

وتستمرّ الروايةُ تُحدِّثنا عن أنَّ الشيعةَ سيقلِّدون الفاسدين "**فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم**"، لو كانَ الشيعةُ قد قلَّدوا الصالحين لَما قال الإمامُ الصّادقُ في الرواية نفسها:" **فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم**"، ثُمّ يقول - **فَيُضِلُّونَهُم** - مراجع التقليد الَّذين ستُقلِّدهم الشيعة - **وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْدِ الحَقِّ الْمُصيب** - الإمامُ يتحدَّثُ عن أكثرِ الشيعة، وأكثرُ الشيعة يُقلِّدونَ المرجعَ الأ على والَّذينَ هُم في طبقته من المراجع المشهورين من أصحابِ الرسائل العمليّة ومن الَّذين عندهم مكاتبُ وبرانيات معروفة في النَّجف وكربلاء من الَّذين لهم وكلاء وتُقامُ المساجدُ والحُسينيّاتُ بأسمائهم، هؤلاء هُم الَّذين يتحدَّثُ عنهم الإمام الصّادقُ..

الروايةُ واضحةٌ وصريحةٌ وهي تتحدَّثُ عن أجواء الحاضنة الحُسينيَّة، قد تقولون كيف؟

الإمام الصَّادقُ حين تحدَّثَ عن أكثرِ مراجع التقليد عندَ الشيعة بماذا وصفهم؟ لم يصفهم من أنَّهم من أتباع الخليفة الأوَّل أو الثاني، لم يصفهم بأنَّهم من الخوارج مثلاً، وصفهم بوصف واضح هكذا قال: (وَهُمْ أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنا)، ضُعفاءُ الشيعة ضُعفاءُ العقيدة، لماذا هم ضُعفاء العقيدة؟ لأنَّهم يأخذون عقائدهم من حوزة الطوسي الَّتي عقائدها لا علاقةَ لها بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وإذا كانَ عندهم من شيءٍ صحيح فقد أخذوهُ بالوراثة من الثقافة العامّة المتوارثة عبر الأجيال، من بقايا أحاديث أهل البيت الَّتي بقيتَ راسخةً في أذهانِ عوامِّ الشيعة.

إذاً المخالفون لهؤلاء المراجع لابُدَّ أن يكونوا حُسينيّين، بوعي حُسيني وفقاً لقُرآنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد المفسَّر بتفسيرهم.

في الخُطبة السَّابعة والأربعين بعد المئة من نهج البلاغة الشريف:

طبعةُ دارِ التعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحة ١٤٦/ أميرُ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه في هذه الخطبة يُخاطبنا فيقول: **فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الأَجْرَب، وَالبَارِي** - البَارِي؛ يعني المعافى الَّذي ليس مريضاً ما فيهِ أيّ مرض - **وَالبَارِي مِن ذِي السَّقَم وَاعْلَمُوا أَنَّكُم لَنْ تَعْرِفُوا**

الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَه - وفقاً لهذا الميزان حدَّثتكم عن الحاضنة الحُسينيّة وعن أنَّ الفُقهاء المخلصينَ الصَّالحينَ هم فُقهاءُ الحاضنة الحُسينيّة، الَّذين يكونونَ قاطنين في الحاضنة الحُسينيَّة، لأنَّ الفُقهاء المذمومين ومراجع التقليد عند الشيعة الكبار هم أعداءُ أولئك الفُقهاء بدليل ما وصفهم إمامنا الصّادقُ: "من أنَّهم أضر على ضُعفاء الشِّيعة من جيش يزيد على الحُسين بن عَلي وأصحابه"، قطعاً فقهاءُ الحاضنة الحُسينيَّة إذا كانوا موجودين سيكونون في مواجهتهم وهم سيحاولون سَحْقَ الحَاضنة الحُسينيّة وسَحْقَ الفُقهاء والشيعة الَّذين هم قُطَّانُ تلك الحاضَنة، في تاريخنا الشيعي تُوجدُ أمثلةٌ على ذلك..

لماذا تنفرون من ثقافة العترة يا أيُّها الَّذين تقولون إنَّكم خُدَّامٌ للحُسين، لماذا تنفرون من ثقافة العترة نفارَ الصَّحيح من الأجرب، والباري من ذي السّقم؟

-**وَلَنْ تَأْخُذُوا مِيثَاقَ الكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَه، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِه حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَه** - هكذا وصف صاحبَ الأمر صلواتُ الله عليه أكثر مراجع الشيعة وزعمائهم: "وَنَبَذُوا العَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِّنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون"، فلابُدَّ أن نُشخِّصهم وإلَّا فإنَّكم لن تهتدوا إلى الحقِّ أبداً، إذا كُنتم باحثين عن الحق.

فُقهاء الحاضنة الحُسينيّة يتَّصفونَ بالأوصاف التالية:

الصَّادقُ يُحدِّثُنا عن الفُقهاء الَّذين هم فُقهاء بحسب موازينه فماذا يقول؟ في (رجال الكشي)، الحديثُ الثاني، في بداية الكتاب: **اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيْعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِم عَنَّا** - أنا أسألكم؛ مراجعُ النَّجف متى رووا لكم حديثَ أهل البيت؟ أسألُ عامَّةَ الشيعة وأسألُ طَلَبةَ الحوزة في النَّجف؛ متى سمعتم منهم يروون حديث أهلِ البيت؟

حينما نقول: (راوي)، يروي بلسانه لا يروي بقلمه، الراوي هو الَّذي يروي بلسانه، وحينما نقولُ راوي يعني أنَّ الصفةَ الغالبةَ الظاهرةَ الواضحةَ عليه روايةُ الحديث، أساساً مراجعُ النَّجف يُحاربون رواة الحديث.

إحسانٌ في حفظ الرواية بنصّها، أو إحسانٌ في حفظ الرواية بمضمونها بشكلٍ دقيق، إحسانٌ في قراءتها وتلفُّظها وإلقائها، إحسانٌ في درايتها وفقهها وفهمِ معناها، إحسانٌ في الإحاطة بالملابسات الموجود ة في سائرِ الآيات والروايات الَّتي ترتبطُ بالرواية الَّتي يتمُّ الحديثُ عنها، هذا هو الإحسان - **اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيْعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِم عَنَّا فَإِنَّا لَا نَعدُّ الفَقِيهَ مِنْهُم فَقِيهاً** - من رواة الحديث، فما كُلُّ راويةٍ للحديث بفقيه - **حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثاً، فَقِيلَ لَهُ أَوَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ مَحَدَّثاً؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّماً وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّث** - أيَّةُ موازينٍ هذه؟ لو أنَّ حوزة الطوسي منذ سنة (٤٤٨) رسمت منهجها وفقاً لهذه القواعد لهذه الأصول كيف أصبحنا اليوم؟

في تفسير إمامنا الحسن العسكري/ طبعة ذوي القربى/ الطبعة الأولى/ قم المقدَّسة/ صفحة ٣٣/ رقم الحديث (٢٦)، أمير المؤمنين يقول: **يَا مَعْشَرَ شِيْعَتِنَا وَالْمُنْتَحلِينَ مَوَدَّتَنَا** - المنتحلونَ؛ المعتقدون - **إِيَّاكُم وَأَصْحَاب الرَّأي فَإِنَّهُم أَعْدَاءُ السُّنَن، تَفَلَّتَتْ مِّنْهُم الأَحَاديثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا وَأَعْيَتْهُم السُّنَّةُ أَن يَعُوهَا فَاتَّخَذُوا عِبَادَ الله خُوَلاً** - عبيدا - **وَمَالَهُ دُوَلاً** - يتصرفون فيه كيفما يشاءون من دونِ ضوابط، بالضبط مثلما يفعلُ مراجعُ النَّجف - **فَذَلَّت لَهُمِ الرِّقَاب وَأَطَاعَهَمُ الخَلْقُ أَشْبَاهُ الكِلَاب وَنَازَعُوا الحَقَّ أَهْلَه وَتَمَثَّلُوا بِالأَئِمَّة الصَّادقين وَهُمْ مِنَ الجُهَّال وَالكُفَّار وَالمَلَاعِين فَسُئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُون** - عمَّا لا يعلمونَ من فقه العترة - **فَأَنِفُوا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون، فَعَارَضُوا الدِّينَ بِآرَائِهِم فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا** - هم ضَلُّوا وأضلُّوا الشيعة معهم.

أمير المؤمنين يبيّن لنا في (نهج البلاغة الشريف) في الخطبةُ الخمسون بعد المئة، صفحة (١٤٨)، سيدُ الأوصياء يتحدَّثُ عن صاحبِ الأمر عن زمانِ الغَيبة فيصفهُ، أذهبُ إلى موطنِ الحاجة: **فِي سُتْرَة عَنِ النَّاس** - هُوَ غائبٌ عن الأبصار - **لَا يُبْصِرُ القَائفُ أَثَرَه** - الَّذي يبحثُ عنه لن يستطيع أن يصل إليه، فالإمامُ يتحدَّثُ عن زمان الغَيبة - **وَلَو تَابَعَ نَظَرَه، ثُمَّ** - في زمانه - **لَيُشَحِّدَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ النَّصْل** - مَن الَّذي يشحذهم؟ الإمامُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم وَيُرمَى بِالتَفْسِيرِ فِي مَسَامعهِم وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الحِكْمَة بَعْدَ الصَّبُوح** - تصلهم الحكمةُ صباحاً ومساء، يُغْبَقُونَ يُسقونُ عند المساء، والصَّبوح هي سقاية الصبح، فالحكمةُ واصلةٌ إليهم صباحاً ومساء، وهم يتوقَّعون الفرج صباحاً ومساء، فهذا التوقُّعُ ما هو بتوقّع المنجمين، هذا التوقّعُ هو نحو ارتباط بإمام زمانهم..

في الد عاء عن إمامنا الرِّضا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وهو يدعو لأنصار القائم، لأنصاره في غيبته القرائنُ هكذا تقول، هؤلاء هم الصدِّيقون، قلت لكم هناكَ مُخلصُون وهُناك صدِّيقون في هذه الحاضنة الحُسينيّة، وقلت لكم: من أنَّ المَخلصين يَختلطون بالصدِّيقين، ومن أنَّ الصدِّيقين يختلطونَ بالمخلصين، والمخلصُونَ سيُصبِحونَ صدِّيقين، والصدِّيقُونَ مُخلصُون.

في (جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع) للسيد ابن طاووس، المتوفَّى سنة ٦٦٤ للهجرة، الطبعة الأولى، مؤسّسةُ الآفاق، صفحة ٣١٣، الدعاءَ الشريف يبدأ في صفحة (٣١١) ، مرويٌّ عن إمامنا الرِّضا، وكان يأمر شيعتهُ بقراءته، من جُملة ما جاء في هذا الدعاء: **اللَّهُمَّ وَشُرَكَاؤُه فِي أَمْرِه** - قد يقولُ قائلٌ من أنَّ هذا الكلام ينطبقُ على زمانِ ظهوره لكنَّنا إذا قرأنا كُلَّ العبائر فإنَّنا سنجدُ من القرائنِ من أنَّ الدعاء يتحدَّثُ عن أنصاره في زمان غيبته، وأنصارهُ في زمانِ غَيبته أين موطنهم؟ موطنهم المفترضُ (الحاضنةُ الحُسينيّة) - **وَمُعَاوِنُوهُ عَلَى طَاعَتك الَّذِينَ جَعَلْتَهُم حِصْنَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَفْزَعَهُ وَأَنْسَهُ** - قد تقولون الكلماتُ تُشيرُ إلى زمان الظهور، سيأتينا الحديثُ شيئاً فشيئاً - **وَمَفْزَعَهُ وَأَنْسَهُ الَّذِينَ سَلَوْا عَن الأَهْلِ وَالأَوْلَاد وَتَجَافَوا الوَطَن وَعَطَّلوا الوَثِيرَ مِنَ الْمِهَاد** - التعبيرُ هُنا عن الرَّاحة وعن هُدوء البال، فإنَّ وثيرَ المهاد يستأنسُ به الإنسانُ إذا كان طالباً للراحة وطالباً لهدوء البال بعيداً عن المشاكل والمشاغل والهموم الَّذي يحتاجُ قاطنُ الحاضنة الحُسينيّة أن يتوسّطها وأن يكون في مواجهتها صباحَ مساء، وإلَّا كيف يكونُ حُسينياً؟ كيف يكونُ مهدوياً؟ الحُسينيّ والمهدويّ هو الَّذي يقفُ أمام الفِتَنِ ويَفقأُ عينها بيده، هذا هُوَ الحُسيني وهذا هو المهدويّ، قطعاً وفقاً لموازين حكمتهم، لا بالتهوّر ولا بعدمِ التخطيطِ وسلامةِ التفكير.

-**قَدْ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِم** - إذا ما تعارضت مع خدمتهم لإمام زمانهم يُقدِّمون خدمتهم لإمام زمانهم، إلَّا أن تكون تجاراتهم هي جُزءَ من خدمتهم لإمام زمانهم - **وَأَضَرُّوا بِمَعَايِشِهِم وَفُقدُوا فِي أَنْدِيَتِهِم** - في الأماكن الَّتي يتواجد فيها أصدقاؤهم، أبناء جيلهم، أقرباؤهم - **وَفُقِدُوا فِي أَنْدِيَتِهِم بِغَيرِ غَيْبَةٍ عَن مصْرِهِم** - هذا يعني إنَّنا في زمان الغَيبَة، وإلَّا إذا كان الإمامُ ظاهراً فلابُدَّ أن يغيبوا عن مصرهم كي يلتحقوا بإمامهم - **وَحَالَفُوا البعيدَ ممن عَاضَدَهُم عَلَى أَمْرِهِم، وَخَالَفُوا القَرِيبَ ممَّن صَدَّ عَن وِجْهَتِهِم وَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَدَابُرِ وَالتَقَاطُعِ فِي دَهْرِهِم وَقَطَّعُوا الأَسْبَابَ المتَّصلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامِ مِنَ الدُّنْيَا، فَاجْعَلْهُم اللَّهُمَّ فِي حِرزِكَ وَفِي ظِلِّ كَنَفِك وَرُدَّ عَنْهُم بَأسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيهِم بِالعَدَاوَةِ مِنْ خَلْقِكَ** - هذه العبائرُ تُشيرُ إلى زمانِ الغَيبَة، وإلَّا في زمانِ الظهورِ فإنَّ الأمور ستتبدَّلُ ستتغيّر سيتحوّلُ الخوفُ أمناً، وسيتحوّلُ الضَّعفُ قُوّةً - **وَأَجْزِلْ لَهُم من دَعْوَتِكَ من كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُم وَتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ إِيَّاهُم مَا تُعينَهُم بِهِ عَلَى طَاعَتِك وَأَزْهِق بِحَقِّهِم** - لو كانوا في زمنِ الظهور فإنَّ الحقَّ ما هو بحقِّهم، هُوَ حقُّ القائمِ من آلِ مُحمد، لقالَ الدعاء: (وأزهق بحقِّ قائمهم) - **وَأَزْهِق بِحَقِّهِم بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِك** - ففي وقت الظهورِ النُور القائميّ زاهرٌ لا يكون الحديث عن إطفاء ذلك النور، و إنَّما الحديثُ عن إطفاءِ النُورِ يكون مناسباً لزمانِ الغَيبَة - **وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِه** - إلى بقيَّة الدعاءِ المرويّ عن إمامنا الرِضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

في الكافي الشريف/ في الجزء الأوّل من طبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة ٣٨٢/ "باب في الغَيبَة" يبدأ في صفحة (٣٧٦)، الحديث التاسع عشر: **بِسنده، عن إمامنا الصَّادق عن إسحاق بن عمَّار قَالَ، قَالَ أَبُو عَبد الله لِلْقَائِمِ غَيْبَتَان إِحْدَاهُمَا قَصِيرَة وَالأُخْرَى طَوِيلَة** - القصيرةُ الَّتي تُعرَفُ في الثقافةَ الشيعيةِ بالصغرى، والطويلةُ الَّتي تُعرَفُ بالكُبرى - **الغَيْبَةُ الأُوْلَى** - الغَيبَةُ القصيرة - **لَا يَعْلَمُ بِمَكَانه إِلَّا خَاصَّةُ شِيعَتِه وَالأُخْرَى** - الغَيبَةُ الطويلة - **لَا يَعْلَمُ بِمَكَانه إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيه** - هذه مجموعةٌ تتواصلُ مع صاحبِ الأمر، هُم الَّذين كان الوصفُ من أنَّهم "حصنُهُ سلاحهُ مَفْزَعهُ أُنْسُهُ"، ففي الغَيْبَة الأولى هناك مجموعةٌ خاصّةٌ تتواصلُ مع الإمام هؤلاء أعمارهم طبيعيّةٌ يموتون، لا تَطولُ أعمارهم، الخضرُ واحدٌ منهم، الخضرُ عمرهُ طويلٌ، أمّا البَقيّةُ فإنَّهم يموتون ويُستبدلو ن يأتي غيرهم، مجموعةٌ ليست معروفةً يموتون وتموت أسرارهم معهم وتذهَبُ إلى قبورهم، إذا ادَّعى أحدٌ أنَّهُ منهم فهو كاذبٌ كاذبٌ كاذب، التوقيعُ الشريف الَّذي تحدَّثَ عن عدمِ المشاهدة زمان الغَيبَة يتحدَّثُ عن أشخاصٍ يدَّعونَ أنَّهم من هؤلاء، أمَّا هؤلاء فهم لا يقولونَ شيئاً، كُلُّ واحد منهم لا يعرفُ أيَّ أحد عنهُ أيَّ شيء، إلَّا هُم، بالحدود الَّتي يسمحُ بها الإمام.

هذه الرواية فيها إشارة إلى جهة منَ هذا المعنى، صفحة (٣٨١)، الحديث السادس عشر: **بِسنده، عَن أَبِي بَصِير، عَن إِمَامنا الصَّادق صَلوَاتُ الله وسَلامُه عَلَيه: لَابُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْر مِنْ غَيْبَة وَلَابُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِه مِنْ عُزْلَة** - من عُزلة من ابتعادَ عن النَّاس عُموماً وعن شيعته خُصوصاً - **وَنِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيْبَة وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَة** - قَالَ قائلٌ: من أنَّ ما بِثَلَاثِينَ من وَحشَة، ما بثلاثين من أنَّ الإمام في سنِّ الثلاثين هكذا يبدو عليه، ولكن لا معنى لهذا الكلام، "وَما بِثَلَاثِينَ من وَحْشَة"؛ إنَّهم المجموعةُ الخاصّةُ الَّتي تكونُ قريبةً من الإمامِ وعلى اتصالٍ مُباشرٍ به وهذا هو أقلُّ عددهم، وإلَّا فإنَّ أعدادهم تكونُ في بعضِ الأحيان أكثر من ذلك،

"طَيبَةُ" إنَّها المدينة، هُناك منزلٌ للإمامِ بالمدينة ويتواجدُ صاحبُ الأمر في المدينة كثيراً - **وَنِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيْبَة وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَة** - هذا أقلُّ عددٍ من المجموعة الخاصَّة الَّتي تتواصلُ معَ صاحبِ الأمر من دُونِ أن تتحدَّثَ عن شيء، من دونِ أن يعرف أحد.

في (كامل الزيارات)، طبعةُ مكتبة الصَّدوق، طهران إيران، الباب الثاني والعشرون، الحديثُ الرابع: **بِسنده، عَن عَبد الله بن مُحمَّد الصَّنعَانِي، عَن أَبِي جَعفَر** - عن باقرِ العُلومِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **كَانَ رَسُولُ الله إِذَا دَخَلَ الحُسَينُ جَذَبَهُ إِلَيه، ثُمَّ يَقُولُ لأَمِيرِ الْمُؤْمنِين أَمْسِكه، ثُمَّ يَقَعُ عَلَيه فَيُقَبِّلُهُ وَيَبْكِي، فَيَقُولُ: يَا أَبَا لِمَا تَبْكِي** - الحُسَينُ يقولُ لرسولِ الله - **فَيَقُول: يَا بُنَيّ أُقَبِّلُ مَوْضِعَ السُّيُوف مِنْكَ وَأَبْكِي، قَالَ: يَا أَبَا وَأُقْتَل؟ قَالَ: إِي وَالله، وَأَبُوكَ وَأُخُوكَ وَأَنْت، قَالَ: يَا أَبَا فَمَصَارِعُنَا شَتَّى؟ قَالَ: نَعَم يَا بُنَيّ** - هذه اللوحةُ المثيرةُ والمخصوصة جداً، هذه اللوحةُ يرسمها رسول الله لي ولكَم، يرسمها لنا، فَمُحَمّدٌ أسمى من هذه المعاني، والحُسَينُ أسمى من هذه المعاني، هذه الصورُ يرسمها مُحمّدٌ وعلَيّ وحُسَينٌ كي يُنتجوا لنا المواد الأولية الممتازة جِدّاً الَّتي بها نبني الحاضنة الحُسينية.

هنا يسألُ الحُسين - **قَالَ: فَمَن يَزُورُنَا من أُمَّتك؟** - من يزور هذه المصارع؟ - **قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله: لَا يَزُورنِي وَيَزور أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَأَنْتَ** - إنَّها الزيارةُ الَّتي هي في هذا الأفق الَّذي تحدَّثت عنهُ هذه اللوحة، في أجواء هذه اللوحة حديثٌ عن زيارةٍ بهذا المذاقِ بهذا اللونِ - **وَيَزورُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَأَنْتَ إِلَّا الصدِّيقُون من أُمَّتي** - هؤلاء هُم قُطَّانُ الحاضنة الحُسينيَّة بهذا المذاق.

أذهب معكم إلى الحديث الثاني من الباب نفسه، وأقرأ جانباً من مواصفات هؤلاء الصدِّيقين، إنَّهم صدِّيقو الحاضنة الحُسينيّة الَّذين طَهَّروا عُقولهم وقُلوبهم من قذارات سقيفة بني ساعدة، ومن قذارات سقيفة بني نجف بني طوسي: **الحديثُ بسنده، عَن مَسمَع بن عبد الملك، عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلوَاتُ الله وسَلامهُ عَلَيه، وَتَأتِيه قَومٌ من مُحبِينا** - يأتون إلى الحُسين، الحديث طويلٌ ويبدأ بذكرِ مَقْتَل سيد الشُّهداء، إلى أن يقول الحديث - **وَتَأتِيه وَيَأتِيه قَومٌ من مُحبِينا** - "وَتَأتِيه" يكونُ التقدير؛ وتأتيه جماعةٌ قومٍ من مُحبينا - **لَيْسَ فِي الأَرْضِ أَعْلَمُ بِالله** - يمكن أن تقرأ (أَعْلَمَ بالله) ويمكن أن تُقرأ (أَعْلَمُ بِالله) بحسبِ التقدير - **وَلَا أَقْوَمُ بِحَقِّنَا مِنْهُم، وَلَيْسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ يَلْتَفِتُ إِلَيه** - يلتفتُ إلى الحُسين - **غَيرَهُم** - يلتفتُ إليه بمعرفة، وإلَّا فالجموعُ الزائرةُ من قريبٍ ومن بعيد لا تُعدُّ ولا تُحصى، (مَن زَارَ الحُسَينَ عَارِفاً بِحَقِّه) وفقاً لهذه المستويات من الثقافة الحُسينيّة ومن المعرفة المهدويَّة - **أُولَئِكَ مَصَابِيحٌ فِي ظُلُمَاتِ الجَوْر وَهُم الشُّفَعَاء وَهُم وَارِدُونَ حَوْضِي غَداً أَعْرِفُهُم إِذَا أُوْرِدُوا عَلَيَّ بِسِيمَاهُم** - هذا الحديثُ يُحدِّثنا به إمامنا الصَّادقُ عَن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله - **وَأَهلُ كُلِّ دِينٍ يَطْلُبُونَ أَئِمَّتَهُم وَهُم يَطْلُبُونَنَا وَلَا يَطْلُبُونَ غَيرَنَا** - يطلبونَ الحُجّةَ بن الحسن، نَحنُ نتحدَّثُ عن الحاضنةِ الحُسينيّةِ زمان الغَيبَةِ الطويلة - **وَهُم قِوَامُ الأَرْضِ بِهِم يَنْزِلُ الغَيْث** - الحديثُ طويل اقتطعه هنا، إذا أردتم

بقيّة الحديث عودوا إلى تفسير فرات، لضيق الوقت ما جئتُ بتفسيرِ فرات، للحديثِ بقيّة، لكنَّ ابن قولويه قَطَعَ الحديث إلى هنا، أمّا الحديثُ بطولهِ يمكنكم أن تجدوه في تفسيرِ فُراتِ الكوفي، من جوامع الأحاديث التفسيريّة عنهم صلواتُ اللهِ عليهم.